

الكشاف

الفلق والفرق : الصبح لأن الليل يفلق عنه ويفرق : فعل بمعنى مفعول . يقال في المثل : هو أبین من فلق الصبح ومن فرق الصبح . ومنه قولهم : سطع الفرقان إذا طلع الفجر . وقيل : هو كل ما يفلقه الله كالأرض عن النبات والجibal عن العيون والسحاب عن المطر والأرحام عن الأولاد والحب عن النوى وغير ذلك . وقيل : هو واد في جهنم أو جب فيها من قولهم لما اطمأن من الأرض الفلق والجمع : فلقان . وعن بعض الصحابة أنه قدم الشأم فرأى دور أهل الذمة وما هم فيه من خفض العيش وما وسع عليهم من دنياهم فقال : لا أبالي أليس من ورائهم الفلق ؟ فقيل : وما الفلق ؟ قال : بيت في جهنم إذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حره من شر ما خلق من شر خلقه . وشرهم : ما يفعله المكلفون من الحيوان من المعاصي والمآثم ومضاره بعضهم بعضا من ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغير ذلك وما يفعله غير المكلفين منه من الأكل والنہش واللذغ والغض كالسباع والحشرات وما وضعه الله في الموات من أنواع الضرر كالإحراء في النار والقتل في السم . والغاسق : الليل إذا اعتكر ظلامه من قوله تعالى : " إلى غسق الليل الإسراء " 78 ومنه : غسقت العين امتلأت دمعا وغسقت الجراحة : امتلأت دما . ووقبه : دخول ظلامه في كل شيء ويقال : وقبت الشمس إذا غابت . وفي الحديث : لما رأى الشمس قد وقبت قال : هذا حين حلها يعني صلاة المغرب . وقيل : هو القمر إذا امتلأ وعن عائشة : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فأشار إلى القمر فقال : " تعوذ بالله من شر هذا فإنه الغاسق إذا وقب " . ووقبه : دخوله في الكسوف وأسوداده . ويجوز أن يراد بالغاسق : الأسود من الحيات : وقبه : ضربه ونقبه . واللوقب : النقب . ومنه : وقبة الثريد : والتعوذ من شر الليل ؛ لأن انبثاثه فيه أكثر والتحرز منه أصعب . ومنه قولهم : الليل أخفى للوين . وقولهم : أغدر الليل ؛ لأنه إذا أظلم كثر فيه الغدر وأسندا الشر إليه لملابسته له من حدوثه فيه النفات النساء أو النفوس أو الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفتحن عليها ويرقين والنفث النفح مع ريق ولا تأثير لذلك لهم إلا إذا كان ثم إطعام شيء ضار أو سقيه أو إشمامه . أو مباشرة المسحور به على بعض الوجوه ؛ ولكن الله قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الامتحان الذي يتميز به التثبت على الحق من الحشوية والجهلة من العوام فينسبه الحشوية والرعاع إليهن وإلى نفثهن والثابتون بالقول الثابت لا يلتفتون إلى ذلك ولا يعبثون به فإن قلت : مما معنى الاستعاذه من شرهن ؟ قلت : فيها ثلاثة أوجه أحدها : أن يستعاد من عملهن الذي هو صنعة السحر ومن إثمهن في ذلك . والثاني : أن يستعاد من فتنتهن الناس عند نفثهن ويجوز أن يراد بهن النساء القيادات من قوله : " إن كيدكن عظيم "

يوسف 28 تشبهها لكيدهن بالسحر والنفث في العقد . أو اللاتي يفتن الرجال بتعرضهن لهم وعرضهن محاسنهم كأنهم يسخرونهم بذلك إذا حسد أي إذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه : من بغي الغوايل للمحسود لأنه إذا لم يظهر أثر ما أضمره فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره . وعن عمر بن عبد العزيز : لم أر طالما أشبه بالمظلوم من حسد . ويجوز أن يراد بشر الحاسد : إثمها وسماجة حاله في وقت حسده وإظهاره أثره . فإن قلت : قوله : من شر ما خلق تعليم في كل ما يستعاد به . وقالوا : شر العادة المداعي الذي يكيدك من حيث لا تشعر . فإن قلت : فلم عرف بعض المستعاد منه ونكر بعضه ؟ قلت : عرفت النفاثات لأن كل نفاثة شريرة ونكر غاسق لأن كل غاسق لا يكون فيه الشر إنما يكون في بعض دون بعض وكذلك كل حسد لا يضر . ورب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات . ومنه قوله A

" لا حسد إلا في اثنين " وقال أبو تمام : .
ومنا حسد في المكرمات بحاسد .
وقال : .

إن العلا حسن في مثلها الحسد .

عن رسول الله A : " من قرأ المعوذتين فكانما قرأ الكتب التي أنزلها الله تعالى كلها " .
سورة الناس .
مكية وقيل : مدنية وآياتها ست .
بسم الله الرحمن الرحيم .

" قل أَعُوذ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ
النَّاسِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ " .